…بل الاضافة لقد احصاهم الاحصا الحصر والضبط يعني حصرهم بعلمه
…سعد وابى الملايكة وعيسى وعزيرا انهم اولاد الله كانوا بين كفرين احدهما
…ع ان يكون والدا والثاني اشراك الذين زعموهم لله اولادا في عبادته كما يخدم
…خدمهم لابائهم فهدم الله الكفر الاول فيما تقدم من الايات ثم عقبه بهدم الكفر
…معبود لهم في السموات والارض من الملايكة ومن الناس الا وهو ياتي الرحمن
…ي الى ربوبيته عبدا منقادا مطيعا خاشعا خاشيا راجيا كما يفعل العبد
…ي لنفسه ما يدعيه له هولاء الضلال ونحوه قوله تعالى اولئك الذين يدعون
…وسيلة ايهم اقرب ويرجون ويخافون عذابه وكلهم متقلبون في ملكوته
…ومهيمن عليهم محيط بهم وبجمل امورهم وتفاصيلها وكيفيتهم وكميتهم لا يفوته
…طهم اتيه يوم القيمة فردا وكل واحد منهم ياتيه يوم القيمة منفردا ليس
…ولي احد وهم براء منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
…بيض ودا بالكسر والمعنى سيحدث لهم في القلوب مودة ويزرعها
…منهم ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة
…صناع معروف او غير ذلك وانما هو اختراع منه ابتدا اختصاصا منه لاوليائه بكرامة
…قلوب اعدايهم الرعب والهيبة اعظاما لهم واجلالا لمكانهم والسين اما
…وكان المومنون حينيذ ممقوتين بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا دجا
…ن يكون ذلك يوم القيمة يحببهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم وينشر
…هم وروي ان النبي صلى الله عليه قال لعلي رضي الله عنه يا علي قل اللهم
…عهدا واجعل لي في صدور المومنين مودة فانزل الله هذه الاية وعن ابن عباس
…يبهم الى خلقه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل
…نا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا
…ل السماء ثم يضع له المحبة في الارض وعن قتادة ما اقبل العبد الى الله
…قلوب العباد اليه فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما
…السورة ومقطعها فكانه قال بلغ هذا المنزل او بشر به وانذر فانما انزلناه
…فك وهو اللسان العربي المبين وسهلناه وفصلناه لتبشر به وتنذر والله
…ة بالباطل الاخذون في كل لديد اي في كل شق من المراء والجدال لفرط لجاجهم
…قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا
…ر وقرى تحس من حسه اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوسات وقرى حنظلة
…سمعت والركز الصوت الخفي ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز
…رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي عشر حسنات بعدد
…صدق به وبيحيى وعيسى ومريم وابراهيم واسحق ويعقوب وموسى
…يل وادريس وعشر حسنات بعدد من دعا الله في الدنيا وبعدد من لم يدع الله

…رة طه مكية وهي مائة وثلاثون اية

…م الله الرحمن الرحيم طه ابو عمرو فخم الطا
…مال الها وفخمها ابن كثير وابن عامر على الاصل والباقون امالوهما وعن الحسن
…ام بالوطء وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده
…ليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزتها
…نى قال لا هناك المرتع ثم بنى عليه الامر والها للسكت ويجوز ان
…ى الاسمين وهما الدالان بلفظهما على المسميين والله اعلم بصحة ما يقال
…فة عك في معنى يا رجل ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كانهم في لغتهم
…طاء فقالوا بالطا واختصروا هذا فاقتصروا على ها واثر الصنعة

ظاهر

ظاهر لا يخفى في ابيات المستشهد به ان السفاهة طاها في خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين
والاقوال الثلاثة في الفواتح اعني التي قدمتها في اول الكاشف عن حقايق التنزيل هي التي يعول
عليها الالبا المتقنون ما انزلنا عليك القران لتشقى ان جعلت طه تعديدا لاسماء الحروف
على الوجه السابق ذكره فهو ابتداء كلام وان جعلتها اسما للسورة احتملت ان تكون خبرا عنها
وهي في موضع المبتدأ والقران ظاهر اوقع موقع الضمير لانها قران وان يكون جوابا لها وهي قسم
وقرى ما نزل عليك القران لتشقى لتتعب بفرط تاسفك عليهم وعلى كفرهم وتحسرك على ان
يومنوا كقوله لعلك باخع نفسك والشقا يجي في معنى التعب ومنه المثل اشقى من رايض
مهر واشقى من رايض مهرين اي ما عليك الا ان تبلغ وتذكر ولم يكتب عليك ان يومنوا لا محالة
بعد ان لم تفرط في اداء الرسالة والموعظة الحسنة وقيل ان ابا جهل والنضر بن الحارث
قالا له انك شقي لانك تركت دين ابايك فاريد رد ذلك لان دين الاسلام وهذا القران
هو السلم الى نيل كل فوز والسبب في درك كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها
وروي انه صلى الله عليه وسلم صلى بالليل حتى اسمغدت قدماه فقال له جبريل ابق
على نفسك فان لها عليك حقا اي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة
الفادحة وما بعثت الا بالحنيفية السمحة الا تذكرة وكل واحد من لتشقى وتذكرة علة للفعل
الا ان الاول وجب مجيه مع اللام لانه ليس لفاعل الفعل المعلل ففاتته شريطة
الانتصاب على المفعولية والثاني جاز قطع اللام عنه ونصبه لاجتماع الشرايط فان
قلت اما يجوز ان تقول ما انزلنا عليك القران ان تشقى كقوله ان
تحبط اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبة طارية كالنصبة في واختار موسى قومه
واما النصبة في تذكرة فكالتي في ضربت زيدا لانه احد المفاعيل الخمسة التي هي اصول وقوانين
لغيرها فان قلت هل يجوز ان تكون تذكرة بدلا من محل لتشقى
قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع
الذي الا فيه بمعنى لكن ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا عليك القران لتحتمل متاعب
التبليغ ومقاولة العتاة من اعداء الاسلام ومقاتلتهم وغير ذلك من انواع المشاق
وتكاليف النبوة وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون تذكرة وان ينصب
تنزيلا مضمرا وان ينتصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة
وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا ومفعولا له لمن يخشى لمن يول امره الى
الخشية ولمن يعلم الله انه يبدل بالكفر ايمانا وبالقسوة خشية تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى في نصب تنزيلا وجوه ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا
لا اذا كان مفعولا له لان الشيء لا يعلل بنفسه منه وان ينصب على المدح والاختصاص
وان ينصب بيخشى مفعولا به اي انزله الله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وهو معنى حسن
واعراب بين وقرى تنزيل بالرفع على خبر مبتدا محذوف ما بعد تنزيلا الى قوله له الاسما
الحسنى تعظيم وتفخيم لشان المنزل لنسبته الى من هذه صفاته وافعاله ولا
يخلو من ان يكون متعلقه اما تنزيلا نفسه فيقع صلة له واما محذوفا فيقع صفة له
فان قلت ما فايدة النقلة من لفظ المتكلم الى لفظ الغايب قلت
غير واحدة منها عادة الافتنان في الكلام وما يعطيه من الحسن والروعة ومنها ان هذه
الصفات انما تسردت مع لفظ الغيبة ومنها انه قال اولا انزلنا ففخم بالاسناد الى ضمير
الواحد المطاع ثم ثنى بالنسبة الى المختص بصفات العظمة والتمجيد فضوعفت الفخامة
من طريقين ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل والملايكة النازلين معه وصف
السموات بالعلى دلالة على عظم قدرة من يخلق مثلها في علوها وبعد مرتقاها
الرحمن على العرش استوى قرى الرحمن مجرورا صفة لمن خلق والرفع احسن لانه اما ان
يكون رفعا على المدح على تقدير هو الرحمن واما ان يكون مبتدا مشارا بلامه الى من خلق

وان ينصب تنزيل مضمرا وان ينصب بانزلنا لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة صح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)